

53 النفع والضرر

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه هي المحاضرة الخامسة والثلاثون في موسوعة فوارق لغة سلسلة العموم والخصوص - [00:00:15](#) وهي بعنوان النفع والضرر. توصلنا الى ان الفتح كثير في اللغة. لان معظم اللغة المنصوبات فالفتح دال على العموم وقلنا ان الكلمات الشر والضر والراشد السوء والحزن كلها كلمات دالة على عموم الانواع وكثرتها. اما الضم فهو قليل في اللغة - [00:00:35](#) لان القليل من اللغة مرفوعات فهو يدل على الخصوص وقلنا ان كلمات الضر والرشد السوء والحزن هي كلمات تدل على خصوص النوع. ولكن هناك ملحوظة خطيرة جدا في المعجم تجد الفعل ضرا. يضر ضرا - [00:01:05](#) وضرا وضررا. اذا الفعل ضر الماضي والفعل يضر المضاد قد يكون مصدره ضر يضر ضرا الضر بالضم وقد يكون المصدر ضر يضر برا الضر بالفتح. وقلنا ان الضر بالضم خاص والضراء بالفتح - [00:01:34](#) امن بل قد يكون المصدر ضررا. فاذا جاء الفعل يضر في الاية. كيف نعرف انه يضر وضرا ام انه يضر ضرا؟ بمعنى هل المقصود من الفعل يضر في الاية؟ انه يضر در - [00:02:04](#) خاصا بنوعه ام انه يضر ضرا عاما بانواعه. تعال معي لنستعرض الايات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين - [00:02:24](#) سورة يونس الاية مية وستة لا ينفعك ولا يضرك. لا يضرك هنا في هذه الاية من الضر لا يضر ضرا. ما الدليل على ذلك؟ الدليل على ذلك في الاية التالية بعد - [00:02:44](#) بعدها اذ يقول الله سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. سورة يونس الاية مية وسبعة اذا ذكر الدرس صراحة في الاية مية وسبعة من سورة - [00:03:04](#) في يونس وان يمسسك الله بضر فدل ذلك على ان الفعل ولا يضرك المذكورة في الاية السابقة سورة يونس الاية مية وستة تصريحه يضرك ضرا. ولا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ضرا اي ضرا خاصا بنوعه بدليل - [00:03:24](#) وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم او من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه. ذلك هو الضلال البعيد. يدعو لمن ضره اقرب من نفعه - [00:03:54](#) فبنس المولى ولبنس العشير. سورة الحج اتناشر وتلتناشر لاحظ. يدعو من دون الله ما لا يضره هل المقصود ما لا يضره ضرا خاصا؟ ام المقصود ما لا يضره ضرا المقصود ضر العام. ما الدليل؟ الايات التي بعدها يدعو لنا ضره - [00:04:14](#) اقرب الناس فلم تأتي الاية يدعو لننظره اقرب من نفعه. اذا القاعدة انه اذا جاء الفعل ضر يضر فلا يوجد ما يدل على ان المقصود ضر يضر ضرا او على ان المقصود - [00:04:44](#) يضر ضرا الا ان يكون الضر او الضر المذكور في الاية بعدها. اذا لم يذكر صراحة او يذكر الضر صراحة فان الفعل يضر يجمع كلا المعنيين سرا خاصا او ضرا عاما. والدليل على ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا نعبد - [00:05:04](#) اثنانا فنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون. سورة الشعراء الاية واحد وسبعين الى ثلاثة وسبعين لاحظ او ينفعونكم او يضرون. الايات بعدها غير مذكور في - [00:05:34](#)

الضرر وغير مذكور فيها الضر اذا فكانه قال هل يضررون ضرا خاصا بنوعه او ضرا عاما بانواعه وهذا كناية عن انهم لا يملكون من مادة ضارة في قليل ولا الكثير تلميحا وتعريضا بالعجز التام لهذه الالهة المزعومة - [00:05:54](#)

ثم ولذلك جاءت الاية قال هل يسمعونكم اذ تدعون عجز تام او ينفعونكم او يضررون جوزنتان درا خاصا او ضرا عاما هو ينفي عنهم اي قدرة على فعل اي شيء. فان قال قائل - [00:06:24](#)

ان هناك حديث شريف يقول لا ضرر ولا ضرار في الاسلام. اما الفارقة بين ضرر الاجابة. الضرر مثل القتل. فعل من طرف واحد. قتل فلان فلانا. القتل تكون من طرف واحد. اما الضرار فهو مثل القتال. القتال يكون بين طرفين ضد - [00:06:44](#)

فاذا جاء الحديث الشريف قائلا لا ضرر فهو يشبه معنى لا قتلى بمعنى لا ضرر اي لا يضر الرجل اخاه من طرف واحد. والضرر هو ضد النفع. اما الجزء الثاني من الحديث ولا ضرار فهو يشبه ولا قتال. اي لا يضر - [00:07:14](#)

كل واحد منكما صاحبه. ومعنى قوله ولا ضرار. اي لا يدخل الضرر على الذي ضره ولكن يعفو عنه. اي لا يقابل الاساءة بالاساءة ولكن يعفو عنه. ان قال قائل هناك - [00:07:44](#)

ايات يأتي فيها النفع اولا ثم الضر. وهناك ايات يأتي فيها الضر اولا ثم النفع ماذا هذا الترتيب بالتحديد؟ الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولا تدعو من دون الله ما لا ينفع - [00:08:04](#)

ينفعك ولا يضررك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. سورة يونس الاية مية وستة لاحظ ولا تدعو ما لا ينفعك ولا يضررك. قدم الفعل ينفعك على الفعل يضررك فلم تأتي الاية ولا تدعو من دون - [00:08:24](#)

ما لا يضررك ولا ينفعك. لماذا هذا الترتيب؟ قالوا لان الانسان يحرص دائما على ما ينفعك قبل ان يحرص على دفع ما يضره. ولان الدعاء المذكور في بداية الاية ولا تدعو ولا - [00:08:44](#)

ستدعوا الدعاء دائما يناسبه النفع. انما ادعو دائما بالنفع اولا قبل ان ادعو بان يدفع عني الضر او يدفع عني الضرر ولذلك جاءت ولا تدعوا ولا تدعوا من دون الله ما - [00:09:04](#)

الا ينفعك ولا يضررك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين. قال ليسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضررون. سورة الشعراء الاية واحد وسبعين ثلاثة وسبعين لاحظ - [00:09:24](#)

هل يسمعونكم اذ تدعون جاء الدعاء فكانت الاية بعدها او ينفعونكم او يضررون لان النفع الدعاء مقدم على دعاء دفع الضر عن الانسان. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله - [00:09:44](#)

الرحمن الرحيم. قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون. سورة الاعراف مية ثمانية وثمانين لاحظ هذه الاية - [00:10:04](#)

ايا السياق كما يلي. قلنا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. ثم يأتي بعدها ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من خير وما مسني السوء. اذا قدم النفع على الضر في بداية الاية كما قدم - [00:10:24](#)

خيرا على السوء في نهاية الاية. كل ذلك لماذا؟ لانه في الاية مية ثمانية وسبعين اي قبلها بعشر ايات تجيء الاية قائلة من يهدي الله فهو المهتدين ومن يضل فاولئك هم الخاسرون. سورة الاعراف الاية مية ثمانية وسبعين قدم الهداية على الضلال - [00:10:44](#)

جاءت الاية بعدها بعشر ايات بتقديم النفع على الضر وتقديم الخير على السوء. اذا نستطيع ان نستخلص قاعدة مهمة جدا هي حيث يتقدم ما يتضمن النفع يتقدم النفع وحيث يتقدم ما يتضمن الضر يتقدم الضر. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان - [00:11:14](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. فالיום لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا. سورة سبأ. الاية اثنين واربعين قدم النفع على الضر لانه قبلها بعدة ايات في الاية رقم تسعة وتلاتين سورة سبأ بالتحديد جاءت - [00:11:44](#)

قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له. لما قدم بسط الرزق في الاية تسعة تلاتين فقد قدم النفع في الاية اثنين واربعين من سورة سبأ. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن - [00:12:04](#)

ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والعاصار. قل من رب السماوات اربق لله قل افتخذت من دونه

اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. سورة الرعد الاية خلاص - [00:12:24](#)

وستاشر لاحظ ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. الاصل في السجود بان يكون طوعا فتقدم الطوع على الكره. ولما تقدم الطوع على الكره تقدم النفع وعلى الضر في الاية بعدها قل افترضتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا -

[00:12:44](#)

اه فان سأل كيف يكون السجود لله كرها؟ نقول انه اذا كان هناك عدد كافر بالله لا يسجد له بجسده فانه يسجد له بظله. ولذلك

فالاية صريحة اذ تقول ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلال - [00:13:14](#)

فظل الكافر واقع على الارض. ساجد على الارض رغم انف جسد الكافر الذي يأبى السجود لله بجسده فاذا كان الكافر يأبى ان يسجد

لله فليحاسب حاول ان يجعل ظله لا يسجد لله. وهذا مستحيل لانها سنة الله - [00:13:44](#)

في الكون ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن

الرحيم. ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمس - [00:14:14](#)

الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يرضك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. سورة يونس الاية مية

وستة مية وسبعة. لاحظ ان نهاية الاية مية وستة - [00:14:34](#)

اتقون فان فعلت فانك اذا من الظالمين ثم تأتي الاية بعدها وان يمسك الله الله بضر قالوا قدم الضر هنا لقربه من كلمة الظالمين في

نهاية الاية السابقة فانك اذا من الظالمين وان يمسك الله بضر. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله - [00:14:54](#)

الرحمن الرحيم. قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله. لكل امة اجل. اذا جاء اجل فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. قل

ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا؟ ماذا يستحي - [00:15:24](#)

عجلوا منهم مجرمين سورة يونس الاية تسعة واربعين الاية خمسين لاحظ قل لا املك لنفسي ضرا ولا نسعى قد دنا الضر على النفع

لان الاية بعدها تقدم فيها العذاب ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن

الرحيم - [00:15:44](#)

يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم. فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طهرهم نعمه واذا مس الانسان الضر

دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. سورة يونس. الاية حداثر - [00:16:14](#)

اتناشر لاحظ قدم الضر في الاية اتناشر واذا مس الانسان الضر مناسبة للاية لان الاية قبلها قد تقدم فيها الشر. ولو يعجل الله للناس

الشر. اية اخرى تقول قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير

اطمأن به. وان اصاب - [00:16:34](#)

فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يقبل تضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال

البعيد. يدعو لنا ضره اقرب من نفعه. لبئس المولى ولبئس - [00:17:04](#)

تشير سورة الحج الاية حداثر واتناشر وتلتاشر. لاحظ لما انتهت الاية الحادية عشرة بكلمة في الخسران في قوله ذلك هو الخسران

المبين. فقد جاءت الايتان التاليتان بتقدم فقالت ليدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه. ثم جاءت الاية التالية يدعو لننظر -

[00:17:24](#)

اقرب من نفعه. مناسبة لانتهاء الاية الحادية عشرة بكلمة الخسران المبين اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله

الرحمن الرحيم واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيئا يوم يخلقون - [00:17:54](#)

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. سورة الفرقان الاية الثالثة في الاية نفي واثبات. واتخذوا من

دون الله الهة لا يخلقون شيئا نفي - [00:18:14](#)

وهم يخلقون اثبات. ولما تقدم النفي لا يخلقون شيئا على الاثبات هم يخلقون وجب ان يتقدم الضر على النفع فجاءت بعدها ولا

يملكون لانفسهم ان ضرا ولا نفعا. ولاحظ ايضا انه بعد قوله تعالى ولا يملكون لانفسهم - [00:18:34](#)

ولا نسعى كان ترتيب الاية بعدها الموت ثم الحياة. مناسبة للضر ثم النفع. ولذلك فقد جاء السياق ولا يملكون نومتا ولا حياة. اذا الاية في دماغ رهيب بين النفي والاثبات الذي يناسبه الضر والنفع الذي يناسبه - [00:19:04](#)

والحياة على الترتيب. وبنفس هذا المفهوم يمكن تفسير ترتيب السياق التالي في الاية التالية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة - [00:19:34](#)

ويرجو رحمة ربه سورة الزمر الاية التاسعة قانت اي قائم يدعو ويصلي. امن هو قانت ان الليل ساجدا وقائما. القنوت يناسبه ان يتقدم الحذر. ولذلك جاءت الاية يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:19:54](#)

جافى جنودهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. سورة السجدة الاية ستاشر لاحظ تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي تتباعد جنوبهم عن الاسرة يدعون ربهم خوفا وطمعا. كلمة اي تتباعد التي بدأت بها الاية نسبها ان يتقدم الخوف على الطمع - [00:20:24](#)

اي بعدها ولذلك جاءت يدعون ربهم خوفا وطمعا. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رغدا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. سورة الانبياء الايات - [00:20:54](#)

تسعين لاحظ الخيرات يناسبها ان يتقدم الرغبة على الرهب. ولذلك انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغدا ورهبا. لان الرهب مجاور كلمة الخيرات قبله. نستكمل في المحاضرة التالية باذن الله. شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله - [00:21:14](#)

وبركاته - [00:21:44](#)